

بحار الأنوار

[292] 159 - كا : علي، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل جميعا، عن ابن أبي عمير، وصفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله مد يده إلى الحجر فلسعته عقرب، فقال: لعنك الله، لا برا تدعين ولا فاجرا. 160 - فس: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان بينا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله جالسا وعنده جبرئيل إذ حانت (1) من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كأنه كركم، ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إلى حيث نظر جبرئيل عليه السلام فإذا شيء قد ملا بين الخافقين مقبلا، حتى كان كقاب الأرض (2)، فقال: يا محمد إني رسول الله إليك، أخيرك أن تكون ملكا رسولا أحب إليك، أو تكون عبدا رسولا ؟ فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه، فقال جبرئيل: بل كن عبدا رسولا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: بل أكون عبدا رسولا، فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا، ثم رفع الأخرى فوضعها في الثانية، ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة، ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة، كل سماء خطوة (3)، وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر (4)، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إلى جبرئيل فقال: لقد رأيت منك ذعرا (5)، وما رأيت شيئا كان أذعر لي من تغير لونك، فقال: يا نبي الله لا تلمني، أتدري من هذا ؟ قال: لا، قال: هذا إسرافيل حاجب الرب، ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض، فلما رأته منحطا طننت أنه جاء بقيام الساعة، فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك، فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع إلي لوني ونفسي، أما رأيت كلما ارتفع صغر، إنه ليس شيء يدنو من الرب إلا صغر لعظمته، إن هذا حاجب _____ (1) في المصدر: إذ حانت بالمعجمة. (2) حتى دنا من الأرض ل وفي المصدر: حتى كان كقاب قوسين أو أدنى من الأرض ثم قال الله أقول: القاب: المقدار: ما بين نصف وتر القوس وطرفه. وقاب قوسين مثل في قرب المسافة. (3) في المصدر: بعدد كل سماء خطوة. (4) الصر: طائر كالعصفور أصفر. (5) في المصدر: رايتك ذعرا إله. أقول: فيكون وصفا. وفيه: وما رأيت مثله، وما رأيت شيئا كان أذعر لي من تغير لونك،